

البداية والنهاية

ا والثناء عليه أيها الناس إن قبلتم منى وأنصفتُموني كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم على سبيل وإن لم تقبلوا منى فاجمعوا أمركم وشركاءكم ثم لا يكن عليكم غمة ثم اقضوا إلى ولا تنظرون وإن وليى ا الذى نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين .

فلما سمع ذلك أخواته وبناته ارتفت أصواتهن بالبكاء فقال عند ذلك لا يبعد ا ابن عباس يعنى حين أشار عليه أن يخرج بالنساء معه ويدعهن بمكة إلى أن ينتظم الأمر ثم بعث أخاه العباس فسكتهن ثم شرع يذكر للناس فضله وعظمة نسبه وعلو قدره وشرفه ويقول راجعوا أنفسكم وحاسبوها هل يصلح لكم قتال مثلى وأنا ابن بنت نبيكم وليس على وجه الأرض ابن بنت نبي

غيرى وعلى أبى وجعفر ذو الجناحين عمى وحمزة سيد الشهداء عم أبى وقال لى رسول ا ص ولأخى هذان سيدا شباب أهل الجنة فان صدقتموني بما أقول فهو الحق فوا ا ما تعمدت كذبة منذ علمت أن ا يمقت على الكذب وإلا فاسألوا أصحاب رسول ا ص عن ذلك جابر بن عبد ا وأبا سعيد

وسهل بن سعد وزيد بن أرقم وأنس بن مالك يخبرونكم بذلك ويحكم إما تتقون ا أما فى هذا حاجز لكم عن سفك دمي فقال عند ذلك شمر بن ذى الجوشن هو يعبد ا على حرف إن كنت أدري ما يقول فقال له حبيب بن المطهر (1) وا يا شمر إنك لتعبد ا على سبعين حرفا وأما نحن فوا ا إنا لندري ما يقول وإنه قد طبع على قلبك ثم قال أيها الناس ذرونى أرجع إلى مأمنى من الأرض فقالوا ما يمنعك أن تنزل على حكم بنى عمك فقال معاذ ا إنى عدت بربى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ثم أناخ راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها] ثم قال

أخبرونى أطلبوني بقتيل لكم قتلته أو مال لكم أكلته أو بقصاصة من جراحه قال فأخذوا لا يكلمونه قال فنادى يا شبيث بن ربعى يا حجار بن أبجر يا قيس بن الأشعث يا زيد بن الحارث ألم تكتبوا إلى أنه قد أينعت الثمار وأخضر الجناب فأقدم علينا فانك إنما تقدم على جند مجندة فقالوا له لم نفعل فقال سبحان ا وا لقد فعلتم ثم قال يا أيها الناس إذ قد

كرهتمونى فدعونى أنصرف عنكم فقال له قيس بن الأشعث ألا تنزل على حكم بنى عمك فانهم لن يؤذوك ولا ترى منهم إلا ما تحب فقال له الحسين أنت أخو أخيك أتريد أن تطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم ابن عقيل لا وا لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر لهم إقرار العبيد .

قال وأقبلوا يزحفون نحوه وقد تحيز إلى جيش الحسين من أولئك طائفة قريب من ثلاثين فارسا فيما قيل منهم الحر بن يزيد أمير مقدمة جيش ابن زياد فاعتذر إلى الحسين مما كان منهم

